قصة آدم – عليه السلام – في القرآن الكريم

دراسة بيانية مقارنة

إعداد

أحمد فالح كسّاب الدبابية

المشرف

الأستاذ الدكتور مسموع أحمد أبو طالب

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير

كلية أصول الدين

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مكتبة الجامعة الاردنية
شعبة التزويد
٢ ايلول ٢٠٠٩
٦٦٣٧٢٣
رقم التسلسل.....
رقم التصنيف.....

ايداع من: جامعة العلوم الاسلامية العالمية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (قصة آدم –عليه السلام– في القرآن الكريم دراسة بيانية مقارنة)، وأجيزت بتاريخ ٨ / ١ / ٢٠٠٩م من قبل أعضاء اللجنة :

أعضاء اللجنة	التوقيع
١– الأستاذ الدكتور مسموع أحمد أبو طالب الشربيني	(رئيسا) .....
٢– الأستاذ الدكتور عبد الجواد خلف أحمد	(عضوا) .....
٣– الدكتور أحمد سليمان البشايرة	(عضوا) .....
٤– الأستاذ الدكتور محمد الشافعي (جامعة اليرموك)	(عضواً خارجيا) .....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهْـداء

إلى

سيدي رسول الله ﷺ سيد ولد آدم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

إلى

والدي الكريمين اللذين غرسا في نفسي حب العلم وطلبه

إلى

أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور مسموع أحمد أبو طالب حفظه الله ورعاه

إلى

زوجتي الغالية التي شجعتني وآزرتني وصبرت معي

إلى

كل من قدم لي العون والمساعدة من الأساتذة والإخوان والأصدقاء بارك الله فيهم جميعا

إليهم جميعا أهدي باكورة إنتاجي العلمي، اعترافا بفضلهم ووفاء بجميلهم، مع دعائي لهم بكل خير وعافية وصلاح، سائلا المولى عز وجل لنا ولهم حسن الخاتمة، آمين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

بعد أن من الله تعالى وتفضل بإتمام هذه الأطروحة، وامتثالا لقوله ﷺ: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"[1]، أرى لزاما علي أن أتقدم بخالص شكري، وبالغ تقديري لفضيلة الأستاذ الدكتور مسموع أحمد أبو طالب؛ لتفضله بداية بقبول الإشراف على هذه الأطروحة، ولما أبداه من توجيهات وملاحظات، وقراءة دقيقة لحيثيات وجزئيات هذه الأطروحة؛ لإخراجها على ما هي عليه الآن.

كما أتقدم بخالص شكري وامتناني لأعضاء لجنة المناقشة؛ لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة.

كذلك إلى الجامعة التي كان لي شرف القبول فيها لإكمال دراستي العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ذاك الصرح الشامخ الجامع لجهابذة من العلماء، ممثلة برئيسها الأستاذ الدكتور عبد الناصر أبو البصل.

إليهم جميعا أقول:

"جزاكم الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة"..

---

(١)أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ت (٢٧٥ هـ) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، حديث رقم ٤٨١١، ج٢ / ص٦٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ
ملخص الدراسة باللغة العربية	ز
المقدمة	١
الفصل التمهيدي: القصة القرآنية	١٢
المبحث الأول: الحكمة من ذكر القصص في القرآن الكريم	١٥
المبحث الثاني : شبهات حول القصص القرآني	١٨
المبحث الثالث : شبهة التكرار في القصة القرآنية	٢٥
الفصل الأول : آدم –عليه السلام– في القرآن الكريم	٣٠
المبحث الأول: قصة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة	٣٤
المبحث الثاني: قصة آدم –عليه السلام– في سورة الأعراف	٧٥
المبحث الثالث: قصة آدم –عليه السلام– في سورة الحجر	١٠٤
المبحث الرابع: قصة آدم –عليه السلام– في سورة الإسراء	١٢٠
المبحث الخامس: قصة آدم –عليه السلام– في سورة الكهف	١٣٤
المبحث السادس: قصة آدم –عليه السلام– في سورة طه	١٤٢
المبحث السابع: قصة آدم –عليه السلام– في سورة ص	١٥٦
الفصل الثاني : آدم عليه السلام في الكتب السماوية الأخرى	١٧٤
المبحث الأول: الكتاب المقدس وسفر التكوين عند الكتابيين	١٧٨
المبحث الثاني: آدم – عليه السلام – في الإصحاح الأول/ سفر التكوين	١٨٤
المبحث الثالث: قصة آدم – عليه السلام – في الإصحاح الثاني/ سفر التكوين	١٨٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	الصفحة
المبحث الرابع: قصة آدم – عليه السلام – في الإصحاح الثالث/ سفر التكوين	١٩٩
المبحث الخامس: الإسرائيليات في قصة آدم عليه السلام	٢٠٩
المطلب الأول: الإسرائيليات عند علماء التفسير	٢١٠
المطلب الثاني: كيف تسربت الإسرائيليات إلى تفاسيرنا	٢١١
المطلب الثالث: موقف الصحابة من الإسرائيليات	٢١٣
المطلب الرابع: أقسام الإسرائيليات	٢١٥
المطلب الخامس: الإسرائيليات والموضوعات في قصة آدم	٢١٥
المطلب السادس: واجب المفسرين نحو الإسرائيليات	٢٢٨
الفصل الثالث : آدم –عليه السلام– والنظريات العلمية والفلسفية.	٢٣٠
المبحث الأول: نظرية " الانتخاب الطبيعي " أو ما تسمى بنظرية داروين	٢٣٤
المبحث الثاني: علماء الإسلام وشبهة التطور	٢٤٨
المبحث الثالث: التطور وأثره في علماء الإسلام	٢٥٨
المبحث الرابع : التطور وأثره في المكتبة الإسلامية	٢٦٧
الدكتور عبد الصبور شاهين وكتابه " أبي آدم "	٢٦٧
الخلق الأول " كما بدأكم تعودون "	٢٧١
نظرية أذان الأنعام	٢٨٠
الخاتمة	٢٨٥
المصادر والمراجع	٢٨٨
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	٢٩٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قصة آدم –عليه السلام– في القرآن الكريم

دراسة بيانية مقارنة

إعداد

أحمد فالح كسّاب الدبايبة

المشرف

الأستاذ الدكتور مسموع أحمد أبو طالب

ملخص الرسالة

تناولت هذه الدراسة قصة سيدنا آدم – عليه السلام – في القرآن الكريم (دراسة بيانية مقارنة) جاءت في أربعة فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة، هادفة إلى وضع تصور كامل لحقيقة خلق سيدنا آدم –عليه السلام– في القرآن الكريم، من خلال دراسة قصته التي وردت في سبعة مواضع من كتاب الله تعالى على وجه التفصيل.

الفصل التمهيدي: كان بياناً مقتضباً عن القصة القرآنية ، بينت من خلاله الحكمة من ورود القصص في القرآن الكريم، ثم موضوع الشبهات التي تثار حول القرآن، وخاصة حول قصصه، كيف نشأت تلك الشبهات وما هو سببها، وقد تناولت –على وجه التفصيل– شبهة التكرار التي يثيرها الطاعنون والمشككون حول كتاب الله تعالى، لما لهذه الشبهة من دور في موضوع بحثي المقارن.

الفصل الأول : تناولتُ فيه قصة آدم من خلاله في مواضعها السبعة : في البقرة، والأعراف، والحجر، والإسراء، والكهف، وطه، وص. على وجه التفصيل وفق منهج بياني موضوعي مقارن، بينت من خلاله أن كل قصة من هذه القصص السبعة تُعرضُ في كل موطن بحسب ما يقتضيه السياق. مما يحقق العبرة والاتعاظ بصورة لا تتحقق لو عرضت القصة بصورة أخرى.

ففي سورة **البقرة** وقعت القصة في سياق التكريم، وفي سورة **الأعراف** وقعت في سياق العتاب واللوم، وفي سورة **الحجر** وقعت في سياق الرفض والامتناع، وفي سورة **الإسراء** وقعت في سياق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحسد والكبر، وفي سورة **الكهف** وقعت في سياق الظلم والعدوان، وفي سورة **طه** وقعت في سياق نسيان العهد، أما في سورة **(ص)** فقد وقعت في سياق الشقاق والنزاع والخصومة.

تناولت كل قصة في مواضعها السبعة في كتاب الله تعالى، فبينت مناسبة وقوعها في موضعها التي جاءت فيه، رابطا ما بين مقدمتها وبين ما قبلها من الآيات الكريمة، لبيان العلاقة والترابط الوثيق والتعانق العجيب بين آيات الكتاب.

ثم تناولت كل قصة آية آية، وكلمة كلمة، مبينا الإعجاز البياني في القصة، وكيف جاءت ألفاظها ومبانيها وجملها متفقة مع موضوعها التي سيقت من أجله في موضعها.

ثم أتممت الفائدة بمنهج مقارن تخلل تفسيري لآيات القصص السبعة، وبينت من خلاله ما ذهبت إليه من أن كل قصة جاءت على النحو الذي جاءت به لتؤدي أروع مهمة في بيان المقام الذي تحدث عنه السياق وإظهاره في أعلى صور الإعجاز البياني القرآني العجيب.

الفصل الثاني: بعد الحديث عن آدم –عليه السلام– في القرآن الكريم، انتقل حديثي في الفصل الثاني عن آدم في العهد ألقديم والعهد الجديد، الذي يجمعهما ما يسمى عند الكتابيين بالكتاب المقدس، مهدت له من خلال بيان مقتضب عن الكتاب المقدس وأسفاره. وتناولت من العهد القديم كلاً من الإصحاح الأول والثاني والثالث من السفر الأول من العهد القديم وهو سفر التكوين، لأن فيها الكلام عن قصة خلق آدم –عليه السلام– على وجه التفصيل دون غيرها.

وختمته بمبحث تناولت فيه الإسرائيليات والموضوعات في قصة آدم عليه السلام، وذلك في كتب التفسير والحديث، أسهبت في هذا المبحث قليلا، لأهمية الموضوع، فمن خلال هذا المبحث عرفت الإسرائيليات وأقسامها وموقف الصحابة منها، ثم تناولت أهم هذه الإسرائيليات، والتي لها ذكر مكرر في كتب التفسير والحديث، وبينت بطلانها، ثم كانت خاتمة المبحث والفصل، الكلام عن واجب المفسرين نحو هذه الإسرائيليات.

الفصل الثالث : تناولت فيه الحديث عن النظريات العلمية والفلسفية في الخلق بشكل عام وفي خلق آدم عليه السلام بشكل خاص، وعلى رأسها نظرية التطور المعروفة بنظرية داروين. وقمت بالرد عليها وبيان بطلانها ، ثم بينت من خلال مباحث هذا الفصل الشبهات التي أثيرت حول قول بعض علماء الإسلام بالتطور، والرد عليها، ثم تناولت أثر فكرة التطور في بعض علماء المسلمين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعاصرين، وكانت خاتمة البحث هي الحديث عن أثر التطور في بعض مؤلفات المعاصرين، متخذا ثلاثة نماذج لبيان هذا الأثر.

الخاتمة : كانت عبارة عن إجمال لما خلصت إليه الدراسة من نتائج. يمكن إجمالها فيما يلي:

في ختام هذه الدراسة يمكنني القول بأني قد توصلت -بفضل الله تعالى- إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

١- تكرار القصة في القرآن الكريم يعطينا في كل مرة جانبا جديدا من جوانب القصة، وصورة لم تذكر في مواضع ذكر القصة الأخرى، مما ينفي حقيقة التكرار.

٢- القصة القرآنية تأتي متناسبة ومتلائمة ومتوافقة ومؤتلفة مع السياق الذي جاءت به، بحيث نجد أن كل ألفاظها وتراكيبها وحلقاتها تبنى على موضوع ذاك السياق لتؤدي دورها بإعجاز لا يدركه إلا المتدبرون.

٣- قصة آدم -عليه السلام- في القرآن الكريم قصة نشأة البشرية الأولى، فآدم عليه السلام هو أبو البشر وأبو الناس أجمعين.

٤- الجنة التي عاش فيها آدم – عليه السلام – هي جنة المأوى التي أعدها الله للصالحين من عباده، وبعد المعصية أهبطه الله إلى الأرض لتبدأ مسيرة الحياة.

٥- قصة آدم -عليه السلام- في القرآن الكريم هي المرجع الأول بالإضافة إلى صحيح السنة، لفهم قصة الخلق وحقيقته على الوجه الصحيح.

٦- بطلان ما جاء به أحبار اليهود حول قصة آدم عليه السلام، وإن ما في كتابهم المقدس، ليس إلا خرافات وأباطيل وأكاذيب تلقوها من تراث الوثنيين القدامى، إلا القليل القليل، الذي يكاد ألا يذكر.

٧- بطلان الكثير من الإسرائيليات المنتشرة في تفاسيرنا لأنها مخالفة لآيات القرآن والأحاديث الصحيحة. والواجب تنقية التفاسير منها.

٨- بطلان نظرية التطور وبيان مخالفتها للقرآن والعلم والطب الحديث.

٩- براءة علماء الإسلام القدامى من تهمة القول بالتطور.

١٠- تأثر بعض علماء الإسلام المعاصرين بنظرية التطور والقول بها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الختام أوصي بالآتي:

١- الرجوع إلى كتاب الله تعالى لفهم أي قضية من قضايا الإسلام، وتفسير الآيات المتعلقة بتلك القضية وفهمها، حتى نتمكن من تأصيل أي قضية من القضايا تأصيلا قرآنيا صحيحا. وهذا ما يدعو إليه التفسير الموضوعي، فهي بذرة خيرة ستأتي أكلها طيبا بحول الله تعالى.

٢- رد الشبهات التي تثار حول القرآن الكريم وحول قصصه، وخاصة قصة آدم عليه السلام، فكما لاحظنا أن أعداء هذا الدين لا زالوا يثيرون تلك الشبهات، ولهم أعوان من أبناء جلدتنا، يساندوهم ويفسرون القرآن حسب ما تقول نظرياتهم الباطلة، وهذا خطر عظيم يجب التصدي له، والوقوف في وجه أصحابه حتى لا يجعلوا من كتاب الله تعالى ألعوبة، والعياذ بالله.

٣- العمل على تنقية تفاسير أهل السنة من الإسرائيليات التي تعكر عليها صفوها، وتذهب بجمالها.

٤- الدعوة إلى رد نظرية التطور، وبيان بطلانها عند أصحابها، قبل غيرهم.

هذا وأرجو أن أكون قد قدمت في بحثي هذا الشيء النافع والمعلومة الجديدة، وأسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في ذلك، وهذا جهد المقل، فما كان صحيحا فهو من الله تعالى، وما كان غير ذلك فهو من نفسي، وما أبرء نفسي ولله در القائل:

أخي أيُّهَا المُجْتَازُ نَظْمِي ببَابِهِ ... يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوْقِ أجْمِلاَ

وَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحْ نَسِيجَهُ ... بِالأغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلاَ

وَسَلِّمْ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةً ... وَالأُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلاَ

وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ ... مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلاَ

وَقُلْ صَادِقًا لَوْلاَ الوِئَامُ وَرُوحُهُ ... لَطَاحَ الأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلاَ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان ليكون خليفة في الأرض، وأنزل إليه القرآن الكريم ليكون منهاجا لتحقيق هذه الخلافة، فصرّف فيه من الآيات، وضرب فيه من المَثَلات. والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، أشرف الأنبياء والمرسلين، أعلم الناس بالقرآن، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد:

لقد اقتضت حكمة الله تعالى أن تكون شريعة المصطفى ﷺ خاتمة الشرائع الإلهية، فكان القرآن العظيم بذلك خاتم كتب السماء، تكفل الله تعالى بحفظه، قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[الحجر:٩] فكان المعجزة الخالدة، والمنهل العذب الصافي الذي لا ينضب معينه أبدا.

فمنذ بدايات نزول القرآن والنبي ﷺ يدعو أصحابه إلى العناية به كتابة وتدبراً وفهماً، ففي صحيح مسلم[١]: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأُبَيٍّ بن كعب[٢] رضي الله عنه:" أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية معك من كتاب الله أعظم؟ قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. فضرب في صدري، وقال: والله ليهنك العلم أبا المنذر.[٣]

---

(١) الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الحافظ صاحب الصحيح، ولد في نيسابور التي اشتهرت بازدهار علم الحديث والرواية، من أسرة عربية أصيلة ترجع إلى قبيلة قُشَير. سنة ٢٠٦ هـ، وتوفي سنة ٢٦١هـ، رحمه الله ورضي عنه.(انظر سير أعلام النبلاء – ج٢٤ / ص٦٤-٨٤)

(٢) أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري، من بني النجار، من الخزرج، يكنى: أبو المنذر ، وأبو الطفيل: صحابي ، كان سيد القراء كان من اصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها، توفي سنة ٢٢هـ رضي الله عنه وارضاه.(انظر سير أعلام النبلاء – ج١ / ص ٣٤٠-٣٤٩)

(٣) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل سورة الكهف، حديث رقم (٨١٠) ، ج١ / ص٥٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي صحيح البخاري[1] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عباس[2]: "اللهم فقهه في الدين"[3]. وفي رواية الإمام احمد: "وعلمه التأويل"[4]. فكان ابن عباس رضي الله عنهما مدرسة للعلوم الشرعية ولعلم التفسير خاصة الذي هو أصل المعارف الشرعية.

ولم تقتصر العناية بالقرآن وتفسيره على الصحابة والتابعين فحسب ، بل امتدت ولا زالت وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ويشهد على ذلك إقبال العلماء عليه في كل عصر ومصر، يفسرونه ويحللون آياته ويستنبطون منه أحكامه، ويستخرجون حقائقه، حتى يوم الناس هذا.

قال عنه الصادق المصدوق عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: "كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم".[5]

وهو البحر الزاخر الذي حوى من معارف الأولين والآخرين وعلوم الدين والدنيا، ما يحتاج إليه الناس –كل الناس– لهدايتهم وإصلاح حالهم ومآلهم.

والقرآن لن تنتهي عجائبه، لأنه المعجزة الخالدة وخاتمة وحي الله تعالى إلى عباده، فلا يمكن أن يكتفى بتفسيره في عصر من العصور، فكل أهل عصر ومصر يغرفون من بحره حسب وسعهم، ويستخرجون من كنوزه ما يفتح الله تعالى به عليهم، ولهذا نلاحظ تفسير الفقهاء، وتفسير

---

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم أبو عبد الله البخاري الحافظ إمام أهل الحديث في زمانه والمقتدى به في أوانه والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه وكتابه الصحيح يستقى بقراءته الغمام وأجمع العلماء على قبوله وصحة ما فيه.(ولد سنة ١٩٤هـ وتوفي سنة ٢٥٦هـ) رحمه الله ورضي عنه.(انظر سير أعلام النبلاء – ج٢٣ / ص ٣٨٣-٤٦٦).

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حبر الأمة وفقيهها وإمام التفسير ، ولد ببني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين ، توفي رضي الله عنه سنة ٦٧ هـ. (انظر سير أعلام النبلاء – ج٥ / ص ٣٣٠-٣٥٣)

(٣) صحيح البخاري كتاب الوضوء ، باب وضع الماء عند الخلاء، الحديث رقم (١٤٣)، ج١ / ص ٤١.

(٤) رواه الإمام أحمد ، مسند بني هاشم ، بداية مسند عبدالله بن عباس ، حديث رقم(٢٣٩٧) ، ج١ / ص٢٦٦. قال شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي على شرط مسلم.

(٥) أخرجه الإمام أحمد ، مسند العشرة المبشرين بالجنة ، مسند علي بن أبي طالب ، حديث رقم ٧٠٤، ج١/ ٩١، قال شعيب الأرناؤوط : إسناده ضعيف. وأخرجه الترمذي ، فضائل القرآن عن رسول الله، ما جاء في فضل القرآن،٢٨٣١، وابن ماجه وغيرهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهل اللغة والأدب، وتفسير أهل الدعوة والإصلاح، وتفسير أهل التربية والأخلاق.وفي عصرنا الحديث نجد التفسير في الإعجاز العلمي للقرآن، والإعجاز البياني، والإعجاز العددي فالكل يغرف من بحره قدره وحسب تخصصه.

فمن هذا المنطلق ومن خلال إدراكي لهذه المعاني الجليلة، آثرت اختيار تخصص التفسير عن غيره من التخصصات الشرعية الأخرى، خدمة لكتاب الله تعالى واتصالا بسلك أهل القرآن أهل الله وخاصته، لعل الله أن يتقبلنا في عدادهم، وأن يجعلنا من خدام كتابه والذابين عن حياضه.

وكان هذا البحث هو ثمرة من الثمار التي قطفتها من شجرة هذا العلم العظيم-بحمد الله وفضله- فعسى أن يكون بها الشفاء لكل من يبحث عن القضية التي تناولها هذا البحث بالدراسة، وهي قصة آدم -عليه السلام- تلك القصة التي لم تحظ قصة من القصص ما حظيته من عناية وبحث واستقراء وتقص، لأنها تمثل قضية بدء الخلق، التي دعانا الله تعالى للنظر كيف بدأها، بقوله: {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[العنكبوت: ٢٠].

وسيدنا آدم -عليه السلام- يمثل بداية الجنس البشري، فهو الإنسان الأول الذي خلقه الله تعالى من طين، وكرمه فعلمه الأسماء كلها، وأسجد له الملائكة، وأدخله الجنة، وتاب عليه، وجعل له الأرض مستقرا، ثم أهبطه عليها، ليبدأ مشوار الحياة، ويعمر الأرض هو وذريته.

وقد ذكر القرآن العظيم قصته في سبعة مواضع على وجه التفصيل، كل موضع منها كان يأتي موافقا للسياق المذكور فيه، وكان يفيدنا بتفاصيل لم يذكرها غيره من مواضع القصة الأخرى، بأسلوب بياني معجز، يبين لنا وبصورة واضحة القضية الكبرى وهي الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وتؤكد لنا أيضا أنه لا سبيل للتكرار إلى قصص القرآن العظيم.

ولما كان كتاب الله تعالى المعجز هو المرجع الصحيح الذي لا ريب فيه، فإنه من الواجب على كل من أراد فهم قضايا الإسلام أن يكون هذا الكتاب العظيم مرجعه الأول قبل أي مرجع، فقصة آدم عليه السلام لم يعرضها كتاب آخر سماوي أو أرضي كما عرضها القرآن الكريم بأسلوبه البياني المعجز، والذي سأبينه في هذه الدراسة.

فالناظر في كتب أهل الكتاب القديم منها والحديث، يجدها مليئة بالخرافات والأساطير والأكاذيب التي كتبها أحبار اليهود وصبغوها بالقدسية، وذلك بأنه نسبوها إلى موسى وعيسى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليهما السلام، حتى لا يتجرأ أحد من أتباعهم أن ينكرها أو يردها، وسيظهر لنا ذلك في إحدى فصول هذه الدراسة.

لقد أثيرت كثير من الشبهات -قديماً وحديثاً- حول القرآن العظيم، فلا زال أعداء الإسلام يشككون في صحته، وبأنه وحي إلهي أوحى الله به إلى سيدنا محمد ﷺ، فأثاروا الشك في القصص القرآني، وكان لقصة آدم عليه السلام النصيب الأكبر.

فهاهي نظرياتهم التي يطلون بها علينا تشهد بذلك، من نظرية داروين في النشوء والارتقاء القائلة بأن الكائنات لم تخلق مستقلة وإنما وجدت بطريق الصدفة، وذلك لإنكار قضية الخلق، وبالتالي إنكار وجود الخالق، إلى غيرها من النظريات التي هدفها هدم دين الإسلام، ورفع لواء المادية والإلحادية.

ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره، فهاهم ينفقون المليارات على التجارب العلمية، لإثبات خطأ واحد في كتاب الله تعالى، فتأتي النتائج بعكس ما يشتهون، ويرد عليهم العلم في كل نتيجة من نتائج تجاربهم بلسان اليقين ومنطق الحق المبين: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا}[الكهف:١].

ودراستي هذه حول موضوع أدم عليه السلام هي دعوة لتأصيل هذه القضية من خلال الرجوع إلى النص القرآني، لأنه مرجعها الوحيد، وإعمال العقل فيه، واستخراج أسراره ومكنوناته التي أودعها الله تعالى فيه. ليتحقق لنا الاعتقاد الصحيح حول خلق آدم عليه السلام، ورد أي شبهة تثار حول هذا الموضوع.

مسوغات اختيار الموضوع :

يعتبر هذا الموضوع في غاية الأهمية لأسباب عديدة أهمها:

١-عدم بحث الموضوع في مؤلف مستقل، جامع لأطرافه، شامل لجزيئاته -حسب علمي-، ولا يوجد سوى بعض الكتابات حول الموضوع تناول كل منها جانباً مما جمعه هذا البحث.

٢-قضية الخلق، تعثرت فيها أقلام، وزلت بها أقلام، فكان من الواجب تأصيل القضية تأصيلاً قرآنياً، حتى تظهر لنا القضية صحيحة خالصة من كل شائبة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٠. قطب : سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق/ القاهرة ، الطبعة الشرعية الخامسة والعشرون ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦مـ .

٥١. القيسي : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، تحقيق د. محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة/ بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧مـ .

٥٢. الكرماني : محمود بن حمزة الكرماني ، أسرار التكرار في القرآن ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة/ القاهرة ، ١٩٧٧مـ .

٥٣. كولن : محمد فتح الله كولن ، حقيقة الخلق ونظرية التطور (أسئلة العصر المحيرة) ، ترجمة محمد علي أورخان ، دار النيل للطباعة والنشر/ اسطنبول-تركيا ، الطبعة الأولى .

٥٤. المرادي : الحسن بن قاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق د. فخر الدين طبازة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية/ بيروت ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢مـ .

٥٥. مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، عدد الأجزاء ٥ ، دار إحياء التراث العربي / بيروت .

٥٦. النجار : عبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء ، دار الحديث/ القاهرة ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤مـ.

٥٧. الكتاب المقدس : اعتماد مطران أغناطيوس زيادة، منشورات دار المشرق/ بيروت، ١٩٨٣مـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

Summary of the letter

This study dealt with the story of our Lord Adam - peace be upon him - in the Holy Quran (graphic comparison study) came in four chapters in addition to the introduction and conclusion, with a view to develop a full concept for the creation of the fact that our Lord Adam - peace be upon him - in the Koran, through the study of the story, which received in seven places in the Book of Allah Almighty in detail.

Introductory chapter: The brief statement from the Quranic story, which showed the wisdom of the role of stories in the Koran, and then the subject of the suspicions raised about the Koran, especially on stories, how, and suspicions arose that was caused, and I have taken - in detail - the suspicion of repetition raised by the appellants and the skeptics on the book of God Almighty, because of the suspicion of the role of comparative research on the subject.

Chapter I: dealing with the story of Adam, from which seven are in place: in the cow, and customs, quarantine, and Al, and the cave, and Taha, AFP. In detail according to a comparative approach my objective, which showed that each one of these seven stories are presented in each home as required by the context. It is a lesson and learn not be achieved if the story presented in the other.

In Sura story took place in the context of honor, in Surat and norms in the context of the blame and reproach, and in Surat stone in the context of rejection and to refrain, in Surat Al-Isra in the context of envy and arrogance,

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

and in Surat cave in the context of oppression and aggression, and in Surat Taha, in the forget the context of the Covenant, in the AL (r) took place in the context of discord, conflict and rivalry.

Each story took place in the seven in the book of God Almighty, and they had a suitable place in which it came, a link between the front and what is accepted by the verses of the stones, to illustrate the relationship and the close interrelationship between the strange and Embracing the verses of the book.

Turning to the story of each mandate, and word by word, graph showing the miraculous nature of the story, and how the buildings came Olvazaa Jmlha and consistent with the theme of which was given in place.

Then completed a comparative approach was introduced in the interest of interpretation of the verses of the seven stories, which showed the view of the story that all came as the result of the finest and foremost task in a statement reported by the context and shown at the top of the graphic pictures of the miraculous nature of the Quran is strange.

Chapter II: After the talk about Adam - peace be upon him - in the Koran, I moved in the second quarter from Adam in the Old Testament and New Testament, which share the so-called clerical when the Bible, opened it through a brief statement about the Bible and his travels. The Old Testament of both sanitation I, II and III of the first travel of the Old Testament book of Genesis, which, because they talk about the story of the creation of Adam - peace be upon him - in detail with others.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit